الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية

The position of the left-wing French against the Algerian question

أ. زبير رشيد
أستاذ مساعد « أ » بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية - شعبة التاريخ -
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف.
zoubir4300@yahoo.fr

ملخص

إن اليسار الفرنسي المتمثل في الحزب الاشتراكي الفرنسي(SFIO) و الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF) ظل موقفه من القضية الجزائرية قبل اند عال الثورة الجزائرية مترددة بين حق الشعب في تقرير مصيره و إبقاء الجزائر مرتبطة مع فرنسا أي سياسة قائمة علي أبعاد براغماتية و ليس أكثر، فكيف كان موقفه من حرب الجزائر رغم ما عرفته من تجاوزات و انتهاكات و انحرافات عن قيم و مبادئ الجمهورية و الثورة الفرنسية؟ استمر اليسار الفرنسي علي شاكلة سياسته التقليدية، ليس فقط معارضا لاستقلال الجزائر و إنما سخر آلة إجرامية(تعذيب، إبادة ، قتل دون محاكمة،اعتقال...) للقضاء علي الثورة الجزائرية بعد وصوله إلي الحكم سنة 1956م. يترجم هذا الموقف خروج اليسار عن مبادئه و اديولوجيته مما أدي بالقاعدة النضالية خاصة الشباب المثقف ذات الضمائر الحية بتوجيه نقدا إلي القيادة و إعلان القطيعة و حمل مشعل النضال المناهض لحرب الجزائر ، كما تولد عنه ميلاد حزب يساري جديد و هو الحزب الاشتراكي الموحد(PSU).

أما اليسار المتطرف(extrême gauche) المتمثل في التروتسكيين(Trotskistes)، الفوضويين(Anarchistes) و الإباحيين(Libertaires) الذي ظل وفيا لمبادئ الأممية الشيوعية منها مساندة الحركات التحررية من اجل إنهاء و القضاء علي الاستعمار و الاستبداد الاستعماري الامبريالي ما جعل معظم التيارات اليسار المتطرف مساندا و مدعما الثورة الجزائرية لنيل حريتها و كرامتها.

الكلمات الدالة: موقف، أحزاب اليسار الفرنسية، القضية الجزائرية

Abstract

The French left position in the French Socialist Party (SIFO) and the French Communist Party (PCF) on the Algerian question before the great revolution of 1954 hesitated between the right of peoples to self-determination and integrate Algeria to France, this policy is based on the dimensions of the more pragmatic

What was the reaction of the French left Algeria war, despite happened in this war a abused and violations and deviations from the values and principles of the republic and the French revolution? The French left has continued along the lines of its traditional policy, not only opposed to the independence of Algeria, but to install the machine after taking the criminal government in 1965(torture, genocide, extrajudicial executions, arrests...) to death with the Algerian revolution after coming to power in 1956.This position is reflected in the deviation of the French left-wing parties of their principles and values, which pushed the grassroots headed by young intellectuals to criticize and declare a break with their parties and take the fights against the war in Algeria and its crimes, and to give birth to a new left party(PSU).

Tans said that the extreme left (Trotskyites, Anarchists and Libertarians) remain faithful to the principles of communist internationalism whose support the struggles of peoples for liberation and cope with colonialism, this has prompted the current extreme left supporting Algerian revolution.
Key Words: the position, the left- wing French, Algerian question

مقدمة

من أهم المبادئ التي يؤمن بها اليسار، على اختلاف مشاربها وتوجهاتها، هو مناهضته للاستعمار ومساندته لحركات التحرر في العالم. والحزب الشيوعي الفرنسي (Parti Communiste Français - PCF) هو احد أحزاب تيار اليسار الفرنسي، وعضواً في الأممية العالمية (الشيوعية)، علما بأنه من شروط الانضمام إليها، هو الالتزام بالشرط الثاني الذي ينص على أن : « كل حزب منضوي تحت لواء الأممية الشيوعية الثالثة الكشف بدون شفقة أو رحمة عن كل الانتهاكات التي تحدث في المستعمرات الامبريالية ومساندة حركات التحرر، على أن لايقتصر ذلك على الجانب المعنوي، وإنما ماديا أيضا، والعمل على طرد الامبريالية من المستعمرات» [1]. وكان على الحزب الشيوعي الفرنسي الالتزام بهذا المبدأ، أي مساندة حركات التحرر ومناهضة الاستعمار والامبريالية، باعتباره عضوا في الأممية، وبناءا عليه، يجب ان يكون موقفه هو مساندة الثورات المسلحة التي تكافح من اجل إنهاء الامبريالية والاستعمار. ولكن الملاحظ، من خلال تتبع موقف الحزب من حرب الجزائر وما شهدته من تجاوزات وانتهاكات وسلوكيات مشينة من طرف السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية كان غامضا ومترددا. علما من أن مؤتمر الحزب العام الذي انعقد في شهر جويلية من عام 1954، أي قبل اشهر معدودات من اندلاع حرب التحرير، قد دعا إلى «استقلال الدول المستعمرة وحق الشعوب في تقرير مصيرها». كما لابد من الإشارة هنا، إلى أن هذا الموقف لم يقتصر على الحزب الشيوعي، وإنما بقية اليسار الاشتراكي الفرنسي أيضا»[2].

والأغرب من ذلك، أن هذا الغموض والتردد، من جانب الأحزاب اليسارية، في نهاية المطاف إلى معارضة حرب تحرير الجزائر وفكرة استقلالها. لقد انتهج اليسار الفرنسي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية سياسة تقوم على ضرورة «محافظة فرنسا على إمبراطوريتها الاستعمارية »، وتجسيد ميدانيا فكرة إعادة ربط فرنسا بمستعمراتها، والتي أصبحت تعتبر ركيزة من ركائز السياسة الخارجية في الجمهورية الفرنسية الرابعة. وكانت تري في ربط الجزائر بفرنسا وفق احد التوجهين التاليين، الأولى: الارتباط الكلي للجزائر بفرنسا، والثاني: تكوين اتحاد فرنسي يضم أقاليم مختلفة ودول مرتبطة بها في إطار فيدرالي. ومن خلال هذه الرؤية، نجد أن مسالة الانفصال طرحا غير مقبول إطلاقا، وبناءا على هذه السياسة، فان الحديث عن مسألة استقلال الجزائر أمراً غير ممكن. ويتضح هذا جليا في استمرار انتهاج الجمهورية الفرنسية الرابعة للسياسة الاستعمارية التقليدية. وهذا يعني تبني فكرة أن الجزائر جزءا لايتجزا من فرنسا، ونتلمس ذلك في البرامج البيداغوجية في المدارس الفرنسية، فضلا عن تأكيد الدستور الفرنسي لسنة 1946.

لقد بقيت أحزاب اليسار الفرنسية، باستثناء اليسار المتطرف، وفيه لتوجها السياسي التي أقرته بعد الحرب العالمية الثانية عند اندلاع حرب الجزائر، ويتضح ذلك من خلال موقف كل تيار سياسي يساري من الحرب وما عرفته من تجاوزات وممارسات مخلة للقيم الثورة الفرنسية والمبادئ الإنسانية.

أولا : الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF) :

من خلال تتبع موقف الحزب الشيوعي الفرنسي في السنوات التي سبقت الثورة الجزائرية من الحركات التحرر في المستعمرات، كما هو الحال حركة التحرر في المغرب أو في الهند الصينية، لوجدناه مساندا وداعما لهذه الحركات التحررية [3]، وكانت هناك عدة لجان تعمل من خلال هياكل الحزب تنشط في إطار النضال ضد الامبريالية الاستعمارية، ومن أهمها [4]:

- لجنة الدراسات الاستعمارية (1921-1924).
- اللجنة الاستعمارية (1924-1931).
- الرابطة المناهضة للامبريالية والقمع الاستعماري سنة 1927.

ولكننا، نجد أن هذا النضال كان يتوقف ويتلاشى إذا كان يتعلق الموضوع بالحركة الوطنية الجزائرية، مما يجعلنا نتساءل: هل مستعمرة الجزائر لاتنطبق عليها مفاهيم النضال ضد الاستعمار والامبريالية ؟، هل أن مصلحة الدولة غلبت على مبادئ الحزب، لاسيما بعد صعوده إلى الحكم؟. أم أن اللوبي الكولونيالي هو صانع القرار؟. وهل أراد الحزب من جعل قضية الجزائر ورقة سياسية يوظفها عند الضرورة ؟.

على العموم، من خلال تتبع تطور موقف الحزب الشيوعي من قضية الجزائر نجده انه مرتبط بمتطلبات الدور السياسي للحزب على الساحة الفرنسية، فهو كان بين الإيجاب والسلب. ويتضح ذلك جليا في موقف قيادة الحزب، والخطاب السياسي للحزب من القضية الجزائرية. ففي بداية الثلاثينات من القرن العشرين، نجد أن الأمين العام للحزب موريس تورز (Maurice Thorez)، أشار أمام مجلس النواب الفرنسي إلى أحقية الشعب الجزائري بنيل الاستقلال، حين قال : « من حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال والتخلص من قبضة الاستعمار»[5]، ولكن حينما وصل اليسار إلى الحكم عام 1936، تراجع موريس تورز عن موقفه، حينما صرح خلال زيارته للجزائر سنة 1938، قائلا:« من مصلحة الجزائر أن تبقى مرتبطة بفرنسا»[6]. ولم يختلف موقف احد قادة اليساري

وهو ليون بلوم (Léon Blum) حينما كان على رأس الحكومة الفرنسية عما أشار إليه تورز، إذ قال في احد خطبه أمام البرلمان الفرنسي:« إن الدول المتقدمة لها الحق على الدول الضعيفة كما عليها واجبات»[7]. ولكن أي واجبات تلك التي يتكلم عليها، بعدما تم تشريد المجتمعات المستعمرة ونهب خيراتها. وتتجلى براغماتية موقف قادة الحزب الشيوعي من جديد، عندما صرح تورز في عام 1941، حينما كان لاجئا في الاتحاد السوفياتي، قائلا:« من حق الأقليات الوطنية والشعوب المستعمرة في الاستقلال وتسيير شؤونها بنفسها» [8].

ولكن مع انتهاء الحرب العالمية الثانية انقلب الحزب الشيوعي على موقفه المؤيد لاستقلال المستعمرات، ففي أحداث 8 ماي 1945 التي شهدتها الجزائر، والتي ذهب ضحيتها أكثر من 45000 شهيد. ادان الحزب الشيوعي خروج الجزائريين في مظاهرات تطالب بالحرية والاستقلال، كما أكدت اللجنة المركزية للحزب على ضرورة متابعة ومعاقبة منظمي ومسببي الاحداث. بينما نشرت صحيفة لومانيتي، الناطقة باسم الحزب الشيوعي، في افتتاحيتها بقلم ليون فيكس (Léon Feix) تعليقا على الأحداث، مايلي:« من المهم جدا أن الأدوات الإجرامية للاستيطان الكبير هو حزب الشعب الجزائري وقيادته الممثلة بمصالي الحاج والجواسيس (اتهامها قادة حزب الشعب بالوقوف وراء الانتفاضة)، هؤلاء الذين لم يفتحوا أفواههم ويحركوا ساكنا أثناء التواجد النازي، أما اليوم، يطالبون بالاستقلال، والمطلوب هو معاقبة منظمي هذه الاضطرابات » [9].

وكان موقف الحزب الشيوعي أكثر وضوحا في المقال الذي نشره احد قادة الحزب، وهو ليون فيكس في مجلة دفاتر الشيوعية [10](Cahiers du Communisme) عام 1947 حينما عبر عن تمسكه بفكرة بقاء الجزائر فرنسية ومعارضته المطلقة لاستقلال الجزائر، إذ كتب يقول:«إن استقلال الجزائر ليس مرغوب فيه ولامحتم: ويقدم كحل خاطئ، وهي أطروحة مرفوضة التي يقبلها الشيوعيون: إن أطروحة استقلال العاجل للجزائر التي يتبناها حزب الشعب الجزائري تؤدي إلى أسوأ انتكاسات. كما أن الشيوعيين لايساندون مطالب الحركة الوطنية الجزائرية في الوقت الحالي لان هذه المطالب لاتخدم الجزائر ولا فرنسا معا» [11].

على أي حال، إذا كانت سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي قبل ثورة نوفمبر اتجاه القضية الجزائرية ذات بعد براغماتي ليس أكثر، يجاري مصالح فرنسا الاستعمارية على حساب مبادئه وإيديولوجيته. وهنا نتساءل: كيف سيتصرف الحزب حينما اندلعت الثورة التحريرية؟. وموقفه من التجاوزات والانتهاكات، اقصد الجرائم، المرتكبة من طرف الإدارة والجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري خلال هذه الفترة (1954-1962)؟ . الجواب، هو استمرار الموقف السلبي السابق، فقد استمر الحزب الشيوعي على نفس السياسة التقليدية اتجاه القضية الجزائرية بعد اندلاع الثورة المسلحة. والدليل على ذلك، ما قاله النائب في البرلمان الفرنسي عن الحزب الشيوعي فرانسوا بيوكس (François Billoux) في اجتماع للجنة المركزية للحزب حين قال : « يوجد في الجزائر مليون أوربي يعيشون في بعض الأحيان منذ أجيال ومعظمهم يعتبرون الجزائر وطنهم ... فمن يريد ان يجد حلا عادلا عليه مراعاة المصالح المشروعة لجميع سكانها من ذوي الأصول المختلفة»[12]، وهذا القول لايختلف عما قاله توريز سنة 1938 حينما زار الجزائر الذي حيث قال : « إن الأمة الجزائرية هي في طور التكوين... وهي مزيج من عشرين عرق»[13].

لقد كشفت الأحداث من أن الحزب الشيوعي بقى معارضاً لاستقلال الجزائر ومؤيدا لفكرة إبقاء الجزائر جزءاً من فرنسا. وتناسى مرجعيته الإيديولوجية التي تستند على ثورة والتحرر من الاستعمار وحرية الشعوب في تقرير مصيرها. ليظهر جليا أن المبادئ إذا ما تعارضت مع المصالح، فان الأخيرة سوف تنتصر. ويرد الكاتب محفوظ قداش على هذا الموقف المخزي من جانب الحزب خلال لقاء ودي بين مؤرخي الضفتين عام 1984 بالقول: « كنا ننتظر من الحزب الشيوعي الفرنسي المتوج بهالة ثورة أكتوبر المجيدة، التي هي الإستراتجية الثورية المناهضة للاستعمار، موقفا أكثر وضوحا. ولسنا امة في طور التكوين مثلما قال توريز»[14]. وما يذهب إليه قداش صحيحا، لان الحزب الشيوعي لم يرغب إطلاقا في استقلال الجزائر.

لقد كان موقف الحزب الشيوعي من ثورة نوفمبر مطابق لمواقفه السابقة، وأصر على ربط الجزائر بفرنسا على الرغم من أن إيديولوجية الحزب ونضاله ضد ما يسميه « السم الاستعمارية » [15](Poison Colonialiste)، فقد شنت صحيفة لومانيتي في نهاية عام 1954 هجوماً لاذعاً على الثورة الجزائرية وقيادتها، بالقول: « هم جماعة إرهابية وليس لديهم أي سند شعبي، وهم على وشك الفشل». كما حذرت مجلة دفاتر شيوعية لشهر فيفري من عام 1955، في مقال كتبه ليون فيكس الشعب من مغبة الانجرار وراء الأوهام والابتعاد عن الهدف الحقيقي للثورة؟. كما تجاهلت الصحافة الشيوعية وقائع الثورة الجزائرية، وضاعفت من التصريحات الحماسية حول دور الحزب الشيوعي الجزائري.

ولم يساهم الحزب الشيوعي في إضعاف الثورة معنويا، بل صوت معظم نوابه في يوم 12 مارس 1956 على إقرار قانون« السلطات الخاصة»، وبالتالي يكون قد ساهم في تشجيع وتحفيز ممارسة القمع والقوة بموافقته على هذا القانون، وقال ليون فيكس في هذا الصدد:« التصويت على قانون كامل الصلاحيات أمر حاسم وقيم لجني ثماره»[16].

والغريب في الأمر، أن الحزب الشيوعي الفرنسي عاد ليناقض نفسه في مواقفه من القضية الجزائرية، ونتيجة الانتقادات اللاذعة من طرف بعض أعضاء الحزب لموقفه من قانون «السلطات الخاصة» 1956، وهو مما ادى الى انشقاق العديد من أعضاء الحزب وشكلوا معارضة قوية ضد رئيس الوزراء الشيوعي

غي موليه[17]. وقد بررت قيادة الحزب سبب موافقتها على القانون، لأنها كان تسعى إلى تحقيق وحدة بين العمال(PCF) والشعبية (SFIO)، ومن هذا المنطلق تعاون الحزب مع الحزب الاشتراكي وصوتوا على القانون بهدف إبعاد الاشتراكيين عن اليمين والمتعصبين للجزائر فرنسية. ومن خلال هذا التعاون حسب منظورهم يمكن التوصل إلى إقرار السلم في الجزائر وذلك بفرض خيار الذهاب إلى المفاوضات ثم الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها[18]. أن هذا التبرير الذي جاء به الحزب الشيوعي لم يكن إلا هروبا إلى الأمام من جانب قيادته لتبرير الموقف المناقض لمبادئه وإيديولوجيته. لأنه الحزب ظل معارضا استقلال الجزائر منذ ظهور الحركة الوطنية الجزائرية، كما أن الحزب راعي بالدرجة الأولى مصالح فرنسا الاستعمارية، ووضعها قبل الشعارات التي كان الحزب يتشبث بها. وبناءا عليه، كان من الأجدر بقيادة الحزب الاعتراف بالخطأ وليس الهروب إلى الإمام وإطلاق تبريرات واهية.

ولابد من الإشارة هنا، إذا كان هدفهم من التصويب على قانون السلطات الخاصة هو تكوين كتلة موحدة لقطع الطريق على اليمين، ثم الذهاب إلى المفاوضات، فكيف نفسر سكوت الشيوعيون عن التجاوزات وانتهاكات الجيش الفرنسي بحق الشعب الجزائري؟. التي أرجعها الحزب إلى الدعاية الشوفينية والكولونيالية من اجل مساندة وتبرير الحرب. علما بان موقف الحزب لم يقتصر عند هذا الحد، وإنما أصدر قياديي تعليمات للقواعد الحزب بعدم تقديم أي نوع من المساعدات أو إيواء مناضلي جبهة التحرير الو طني في فرنسا. وكانت فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني قد نشرت بيان حمل عنوان: «الحزب الشيوعي الفرنسي والثورة الجزائرية» استنكرت بشدة موقف الحزب الشيوعي الفرنسي اتجاه القضية الجزائرية، متهمة إياه بالانحراف عن النهج الصحيح والمبادئ التي يقوم عليها الأممية: الدعم غير مشروط للحركات التحرر المناهضة للامبريالية، كما أشارت الفدرالية في بيانها إلى أن الحزب الشيوعي الفرنسي بعد سنتين من انطلاق الثورة المسلحة، أي سنة 1956، لازال مستمرا في مطالبة ببقاء الجزائر مع كل من تونس والمغرب مرتبطين بفرنسا[19].

لقد ترتب على موقف الحزب الشيوعي الفرنسي المعارض لاستقلال الجزائر وإدانته للعمليات المسلحة التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، وتصويته بالموافقة على قانون السلطات الخاصة وطرده الأعضاء الذين ساندوا جبهة التحرير الوطني من الحزب أزمة داخلية في الحزب، فقد ظهرت معارضة داخلية رفضت انحراف قيادة الحزب عن روح وإيديولوجية الحزب الذي أدى إلى الانشقاق وأخيرا حدوث القطيعة بين مناضلي وقيادة الحزب. وهذا الوضع أدى إلى اقتراب المعارضين من اليسار المتطرف، الذي افرز في نهاية المطاف ظهور حزب يساري جديد وهو اليسار الجديد (Nouvelle Gauche). وقد دفع هذا الاختلال في بنية الحزب بعض صحف الحزب، مثل صحيفة ايتنسال (L'étincelle) وصحيفة فوا نوفيل (Voies Nouvelles)، إلى اتهام قيادة الحزب الانحراف عن إيديولوجيته، وانتقادها بشكل شديد بخصوص سياسة الحزب من القضية الجزائرية ومعارضتها استقلال الجزائر، إذ اعتبرت ذلك خروج عن المسار الحقيقي للأهداف التي يؤمن بها الحزب الشيوعي.

لقد حاولت قيادة الحزب أن تغالط منتقديها حينما أرادت تبرير موقفها المتخاذل من حرب الجزائر، على انه يدخل في إطار إستراتيجيتها بالوقوف في وجه الامبريالية الأمريكية التي أرادت الهيمنة على فرنسا بعد انهيار النازية وانتهاء الاحتلال الألماني لفرنسا. ومن هذا المنطلق أراد الحزب تجنيد كل الإمكانيات والطاقات الفرنسية من اجل الوقوف في وجه المخطط الساعي لإسقاط فرنسا في أحضان المعسكر الأمريكي، والذي كان يسعى إلى تكوين جبهة واسعة مناهضة لأمريكا تضم جميع التيارات السياسية الفرنسية من اجل المحافظة على الاستقلال والسيادة الوطنية. ولهذا كان موقف قيادة الحزب الشيوعي من الحركات التحررية في المستعمرات الفرنسية متحفظ وحذر، لان كانت يريد المحافظة على الإمبراطورية الاستعمارية حتى يتفادى وقوع في قبضة الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت انفجرت فيه حركات التحرر في أخر إمبراطورية استعمارية، فالحزب اختار خطا وسطا يقوم على أساس عدم النضال ضد امبريالية بلده وإنما ضد الامبريالية الأمريكية المهددة لبلاده، لذا كان موقفه من القضية الجزائرية مقارب للبورجوازية أكثر ما هو داعم لكفاح الشعب الجزائري لنيل استقلاله.

ولكن هذا الموقف شهد تغيراً ابتداءاً من افريل عام 1957، إذ تغير تقيم الحزب للجزائر من فكرة الجزائر في طور التكوين واستبدلها «بأمة مطرقة في المعارك» التي أراد من خلالها الاعتراف بشكل غير مباشرة بحق الجزائر في تقرير مصيرها.

ثانيا : اليسار الاشتراكي (القسم الدولي الفرنسي للعمال) SFIO

قرر المؤتمر الوطني لليسار الاشتراكي (SIFO) المنعقد في شهر نوفمبر 1944 بخصوص مسألة المستعمرات، إلى أن هدف الحزب هو تحرير الشعوب الأصلية(الأهالي) ويكون ذلك ليس بمنح الاستقلال لهم، ولكن عبر إقامة وحدة بين فرنسا الاشتراكية الديمقراطية وسكان الأهالي. وبهذا القرار المخزي، أراد إظهار أن المهمة الحضارية للجمهورية، هي ربط المستعمرات بفرنسا، كما حذر المؤتمر الأخذ بعين الاعتبار الحركات الوطنية التي تحركها القوى الخارجية [20]. أما في مؤتمر الحزب المنعقد في شهر جويلية من عام 1954، فقد اعتراف الحزب بحق الشعوب في تقرير مصيرها و لكن دون تعداد الجزائر.

لقد اتخذ اليسار الاشتراكي موقفا معاديا للثورة الجزائرية منذ لحظة انطلاقتها الاولى. وكانت أولى ردود فعله تجاه الحدث مانشرته صحيفته بوبيلار (Le Populaire) في يوم الثالث من نوفمبر عام 1954 عن العمليات الأولى بقولها: « كانت العمليات المسلحة منظمة وفق خطة مشتركة، وأن

الحل الوحيد هو البحث عن منفذي العمليات وتسليط عقوبات صارمة عليهم «[21]. وفيما بعد صرح مندوبان عن الحزب بخصوص موقف الحزب مما يحدث في الجزائر، إذ أشار الأول وهو براقا (Beragga) قائلا : « يجب تنفيذ القانون من طرف الشرطة، بمعني استعمال القمع والقوة». أما الثاني فقد صدر من طرف بلوش(Bloch) الذي قال : « تتكون الجزائر من ثلاثة مقاطعات حيث يرفرف العلم بألوانه الثلاثة، بمعني أن الجزائر فرنسية ويرجع سبب هذه الإحداث إلى الجامعة العربية أو إلى بعض الألمان لإيقاف الإصلاحات»[22].

ومن خلال ما اشرنا إليه، نجد إن موقف اليسار الاشتراكي لايختلف عن موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من القضية الجزائرية، فكان موقفه هو مساندة سياسة العصا التي استخدمتها السلطات الفرنسية في الجزائر، ونادى بضرورة بقاء الجزائر فرنسية.

وعلى مايبدو أن أحزاب اليسار كانت تتخفى وراء شعارات مزوقة من اجل مصالحها الضيقة. وإلا كيف نفسر موقف اليسار الاشتراكي من القضية الجزائرية مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في فرنسا. فقد غير الحزب من لهجته المنحازة من القضية الجزائرية ووظفها كورقة سياسية للوصول إلى السلطة بدليل تصريح غي موليه في مجلة الاكسبريس، قائلا:» إن الحرب (يقصد حرب الجزائر) حمقاء ولا نهاية لها»[23]، وعلقت صحيفة الحزب «بوبيلار:» أن شعار الاشتراكيين « السلام في الجزائر» [24].

نجح غي موليه في توظيف حرب الجزائر كورقة رابحة في حملته الانتخابية، ونجح الحزب في الانتخابات التشريعية لسنة 1956، وتولى رئاسة الوزراء بتاريخ الأول من فيفري 1956، ولكن بمجرد ما قبض على زمام الأمور تخلي عن تصريحاته التي كانت مجرد شعارات في الحملة الانتخابية للحزب، ونهج خطا مخالفا لما طرحه الحزب خلال الانتخابات ولمبادئه المناهضة للاستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها، عندما اتبع سياسة العصا والتنكيل، ففي عهد حكومة الحزب عرض قانون السلطات الخاصة التي صوت عليه البرلمان المكون في أغلبيته من اليسار في مارس 1956. يعكس هذا القانون السياسة القمعية التي تسلط على الشعب الجزائري. وهنا يمكننا القول من ان مسؤولية ارتكاب جرائم الحرب في الجزائر تقع على عاتق هذا الحزب. فقد سجل الكثير من قادته أسمائهم في سجل الإجرام الذي اقترفته فرنسا في الجزائر، ومن بينهم فرانسوا ميتران، الذي أصبح رئيسا لفرنسا عام 1981، الذي كان وزيرا للداخلية ثم وزيرا للعدل، أمر وغطي متعمدا أية ممارسة يمكن أن تساعد في توفير المعلومات حتى ولو كانت طبيعتها جريمة[25]. إلى جانب الاشتراكي روبرت لاكوست الذي عين حاكما عاما في الجزائر، وفي عهده تم إضفاء الصفة الشرعية للتعذيب. الى جانب الكثير من القادة العسكريين أمثال ماسو وبيجار والقائمة تطول الذين اعترفوا بممارسة التعذيب دون خجل أو خوف. يجب الاعتراف بان الاشتراكيين الذين قبلوا بمثل هذه الممارسات والنتائج، قد تجاهلوا أو نفوا التصريحات والأقوال المشهورة لأستاذهم جان جروس الذي قال:» إذا ارتكبت تجاوزات من هذا النوع (التعذيب)، الرعب من فرنسا، يكون لا بإخفائها، لا باحتجابها ولا بتسترها، ولكن تكون من الأوائل في العالم للإبلاغ عنها، انفضاحها وتهذيبها» [26].

وأخيراً، لابد من الإشارة هنا، إلى وجود معارضة داخل الحزب للسياسة التي اتبعها الحزب فيما يخص القضية الجزائرية. مما أدى إلى حدوث انشقاق في صفوفه، وعملوا على تأسيس حزبا جديد بالتعاون مع عناصر من تيارات يسارية أخرى. بعد تشكيل لجنة الاتصال والمبادرة ليسار جديد التي تمخض عنها ميلاد الحركة الموحدة لليسار الجديد سنة 1955.

ثالثا: اليسار المتطرف (Extrême Gauche) :

يصطلح على اليسار المتطرف كذلك باليسار الثوري، أقصى اليسار واليسار الراديكالي، كلها تعبر عن المواقف في يسار الجناح اليساري في الطيف السياسي، يدعو اليسار المتطرف إلي العدالة الاجتماعية والمساواة الكاملة بين البشر. يضم اليسار المتطرف العديد من الاتجاهات أهمها: الاتجاه الفوضوي (Fédération Anarchiste FA)، التروتسكيين (Trotskistes) واللاسلطوية (Libertaires) ، تقترب هذه الاتجاهات من بعضها في نقطة واحدة هي أن موقعها في يسار الحزب الشيوعي الفرنسي وحزب اليسار الاشتراكي. نجد الكثير من مناضلي وإطارات الأحزاب اليسارية الفرنسية تحدث القطيعة مع أحزابها وتنظم إلى اليسار المتطرف وهذا ما حدث في حرب الجزائر بعد تخلي الأحزاب اليسارية عن إيديولوجيتها في موقفها من القضية الجزائرية.

فإذا كانت قيادة أحزاب اليسار كل من الحزب الشيوعي الفرنسي واليسار الاشتراكي مؤيدة ومساندة لسياسة الجزائر فرنسية وإجراءات وأساليب القمع سواء البوليسية أو العسكرية المسلطة علي الجزائريين التي ترتب عنها انتهاكات وتجاوزات و بالتالي ارتكاب جرائم ضد الإنسانية و جرائم حرب، فما هو موقف اليسار المتطرف الفرنسي من هذه الجرائم؟ كيف تعامل معها؟

حسب مبدأ الأممية الشيوعية اتجاه الحركات التحررية والشرط الثامن للانضمام إلى الأممية السالف الذكر، ويكون اليسار المتطرف وفيا لمبادئه وإيديولوجيته سيكون موقفاً واضحا من الثورة الجزائرية، وهو دعمه ومساندته للثورة.

1. **الاتجاه الفوضوي** (FA) :

الاتجاه الفوضوي كما يصطلح عليه اللاسلطوي(دون سلطة) هو حركة التي تهدف إلى تكوين مجتمع حرا دون طبقية، لاسلطة، دون أحزاب وعدم حدود [27] وترفض عموما النزعة الحربية والعسكرية كما أنها مناهضة للاستعمار ولذلك عملت على مواجهة القمع والاضطهاد ضد المناضلين الجزائريين [28]، وإن لم يدلي هذا الاتجاه بأي موقف وأعطي بظهره لكل من المناضلين الجزائريين والحكومة الفرنسية،

ولكن عمليا أدان واستنكر القمع المطبق من طرف الدولة الفرنسية، فجاء علي لسان موريس فيول(Maurice Fayolle) المكلف بالقضية الجزائرية في فدرالية الاتجاه الفوضوية (FA) في طبعة ديسمبر 1954 لمجلة «الدفاع عن الإنسان» (Défense de l'Homme) ما يلي : « نحن الوحيدون الذين يمكن القول في صحيفة حرة:نعم، أولئك الذين يسفكون اليوم الدماء في شمال إفريقيا مثلما كان بالأمس في الهند الصينية هم مجرمين. نعم، أولئك الذين يضنون أنهم حار سون علي الوجود الفرنسي في الجزائر بالتعزيزات البوليس والمظليين والتمشيط هم مجانين خطرين»( ). ظل هذا الاتجاه يدين القمع، وحين تم الكشف أن تعذيب يمارس علي نطاق واسع، فسر هذا السلوك قائلا:» إن مصلحة الدولة تقتضي تبرير في وجهة نظر البرلمانيين كل الأساليب التي تميل إلي الحفاظ علي هيمنة الدولة ... سيظل التعذيب قائما ما دام المصلحة العليا للدولة قائمة»[30].

لقد نال كتاب هنري علاق المعنون « السؤال » اهتماماً كبيراً من طرف اللاسلطويين. وتظهر مكانة الكتاب لدى هؤلاء قيامهم بإعادة طبع الكتاب من جديد بشكل سري بعد منعه من طرف السلطات الفرنسية عبر مكتبة العالم اللاسلطوي (La Librairie du Monde Libertaire)، كما فعلت مع جميع الكتب الخاصة بالتعذيب والتمرد المهددين بالحجز او تعرضوا للحجز، كما انضم الفوضويين بصفة فردية إلى اللجان المناهضة للتعذيب من اجل العمل على افتضاح والكشف عن الممارسات التي يتعرض لها الجزائريين. فقد جاء في صحيفة «العالم اللاسلطوي» (Le Monde Libertaire) لسان حال اللاسلطويين مقالا شديد اللهجة ندد واستنكر بعملية قصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية ووصف القائمين بالقصف بالمجرمين الكبار في العالم[31].

استعمل اللاسلطويين مصطلحي النازية والفاشية في وصف النظام الفرنسي على اثر الاستخدام المفرط للقوة الذي قامت بها الشرطة الفرنسية ضد المهاجرين الجزائريين في يوم 17 أكتوبر 1961، وكتبت صحيفة (Le Monde Libertaire)، وهي لسان حال اللاسلطويين، تقول:» في أعقاب أحداث التي ضربت باريس، سمحت للشرطة أن تتدخل بوحشية ضد مظاهرة سلمية ... أن هتلر هو المنتصر . . . وفرض قانونه لان التعذيب لازال يمارس، ومعسكرات الاعتقال لازالت موجودة مزدحمة بالمعتقلين وشعوب الأرض بكماء أمام الانتصارات الفاشية»[32].

ونتيجة مواقف التيار اللاسلطوي ونشاطه المكثف ضد الاستعمار وإدانته والكشف عن الممارسات الشرسة ضد الجزائريين عموما، استهدفته المنظمة العسكرية السرية (OAS)، فقد تعرض العديد من أنصار التيار الفوضوي لمحاولات الاغتيال، تعرضت مكتبة العالم اللاسلطوي الواقعة في شارع ترنو (Ternaux) في باريس لعملية هجوم مسلح عبر تفجير قنبلة فيه[33].

رغم إدانة واستنكار الاتجاه الفوضوي للأساليب والسلوكيات الجيش والإدارة الفرنسية إلا انه لم يتخذ أي إجراء بشان الثورة الجزائرية أي أن لم يقدم أي عون ومساندة لجبهة التحرير الوطني خلال نضالها ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وهو هنا يقترب من الخط الذي تميز به اليسار الفرنسي وهو الانسلاخ عن المبادئ وارتداء ثوب الطموح الإقليمي الضيق .

2. **التروتسكيين :**

التروتسكية هو تيار شيوعي ثوري وضع أسسه ليون تروتسكي، ويرى هذا التيار أن الثورة الاشتراكية يجب أن تكون أممية ولا بد أن تنتقل للعالم بكاملة، وليس في نطاقها الضيق على المستوى الوطني. وأن الطبقة الوحيدة القادرة علي قيادة الثورة الاشتراكية هي طبقة العمال بتحالفها مع الفلاحين ومن اجل الإطاحة بالنظام البورجوازي الرأسمالي[34]. انقسم التيار الشيوعي الثوري أو ما يصطلح عليه بالحزب الشيوعي الاممي أي التروتسكيين في فرنسا إلى اتجاهين : اتجاه لانبرتيست (Tendance Lambertiste) نسبة إلى لنبر(Lambert)، واتجاه فرنك (Tendance Frank) نسبة إلى فرنك (Frank)، وقد اختلفا في موقفهما من الثورة الجزائرية.

- اتجاه لانبرت :

اتخذ اتجاه لانبرت واضحا من الثورة الجزائرية، حينما رفض الاعتراف بجبهة التحرير الوطني في الجزائر التي فجرت الثورة، بالمقابل اعترف بالحركة التي أسسها مصالي الحاج، وبالتالي وقف إلى جانب مصالي الحاج نظرا للعلاقة التي تربطهما منذ زمن بعيد. وعمل أنصار هذا الاتجاه على مساعدة مصالي الحاج حينما وضع قيد الإقامة الجبرية في نيورت (Niort) وسعوا من اجل إطلاق سراحه [35]. وقد نسب هذه الاتجاه قيادة الثورة الجزائرية لحركة مصالي، وكان يشك في جبهة التحرير الوطني، وقال لانبرت في نوفمبر عام 1955 أن جبهة التحرير هي» محور مختار للحكومة الفرنسية»، كما وجه العديد من الإهانات بحق جبهة التحرير الوطني[36].

- اتجاه فرنك :

أما الحزب الشيوعي الاممي، اتجاه فرنك، اخذ موقف أكثر حذرا، لم يفضل تنظيم عن أخرى، وكان لهذا الاتجاه على علاقة بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنحلة، مع العلم أن كثير من إطارات هذا الحزب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) أنظمت إلى صفوف جبهة التحرير الوطني مما أدى ببعض إطارات الاتجاه للتعاطف مع جبهة التحرير الوطني. في بداية الثورة الجزائرية ساند الحزب الشيوعي الاممي الشعب الجزائري في كفاحه المسلح لكن دون أن يميل إلى أي تنظيم، وقد أدان القمع الممارس من قبل الحكومة الفرنسية تجاه الشعب الجزائري. وقال ايفان كريبيو (Ivan Crépeau) في واحدة من مذكراته مايلي : « لدينا ارتباطات وطيدة مع الحركة الثورية الجزائرية ونحن الأولون من أدان مجازر ماي 1945 وساند حق الجزائر في الاستقلال» [37].

وقد ظل قيادة التيار على اتصال بمناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لمعرفة ما يحدث في الجزائر، ومن

يمثل جبهة التحرير الوطني، ومن هو الذي أشعل فتيل الثورة وحين تأكد هذا الاتجاه أن جبهة التحرير هي التي كانت وراء تفجير الثورة المسلحة، باشرت اتصالاتها معها [38]. وكتب فرنك في واحدة من رسائله عن سبب مساندته لجبهة التحرير الوطني قائلا ما يلي:« أيدنا جبهة التحرير الوطني ليس لأننا وجدنا فيها تكوين ماركسي ولكن فقط لأنها تخوض كفاح فعال وحقيقي ضد الامبريالية الفرنسية » [39]. وكان ميل اتجاه فرنك إلى منظمة جبهة التحرير الوطني يحركه دافع براغماتي وليس إيديولوجي. **فالحزب الشيوعي الاممي والأممية الرابعة تقيم بسرعة جبهة التحرير الوطني أنها المنظمة التي تقود الثورة، فهي لا تولي الاهتمام إلى طبيعتها وتكوينها الاجتماعي** أو برنامجها حيث يأتي هذا في الدرجة الثانية، فألاهم بالنسبة لها هو العمل الثوري من اجل الاستقلال وخاصة ضد الامبريالية الفرنسية.

رابعا : الحزب الاشتراكي الموحد (PSU)

كشفت حرب الجزائر عن حقيقة وواقع الأحزاب اليسارية الفرنسية الشيوعية منها أو الاشتراكية، والتي لم تلتزم وتحترم إيديولوجيتها و روح ومبادئ التي تقوم على مناهضة الامبريالية الاستعمارية ومساندة الدول في استقلالها وحق الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها على الخصوص قيادة الحزب التي ذهبت تراعي مصالحها الداخلية والخارجية، كما انها لم تدين القمع والممارسات اللاانسانية المخالفة للقيم ومبادئ الثورة الفرنسية بل شجعت على استخدام العنف. ويمكن ان نستثني من هذا الموقف بعض مناضلي وإطارات اليسار خاصة المثقفين الذين تمسكوا بمبادئ وروح التيار، لذا أحدثوا القطيعة مع أحزابهم القديمة (الحزب الشيوعي الفرنسي . اليسار الاشتراكي) لأنهم رأوا فيها أنها ابتعدت عن نهجها وروحها وفي مقدمتها مناهضة الاستعمار.

ظلت الفئة اليسارية التي انشقت عن أحزابها وفية لنهج جان جروس الذي جاء في احد أقواله ما يلي:» نحن، فرنسيو فرنسا، علينا بالمحافظة على شرف فرنسا النظيف، فحينما يرتكب اعتداء باسم وطننا علينا بالبحث عن الحقيقة، وقولها، نعمل من اجل إصلاحها إن آمكن ذلك، حتى الاعتداءات المرتكبة ضد الإنسانية» [40]، أي القول الحق والكشف عن الحقيقة فساروا هؤلاء على نفس النهج وذهبوا للكشف عن حقيقة ما يجري في حرب الجزائر من ممارسات وانتهاكات وتجاوزات من طرف الإدارة والجيش الفرنسي حتى أصبحت حرب الجزائر تشكل في وسط المثقفين المناهضين للاستعمار خاصة اليساريين المنشقين عن الأحزاب اليسارية القديمة قضية دريفوس الجديدة .

أما مناضلي وإطارات اليسار المتطرف(اليسار الثوري) مهما كانت اتجاهاتهم ضلوا وفيين لمبادئ اليسار، وقد حملوا لواء النضال ضد الامبريالية الاستعمارية ومناهضة حرب الجزائر وطالبوا باستقلال الجزائر وأدانوا واستنكروا القمع الفرنسي المسلط علي الشعب الجزائري كما وقفوا وساندوا جبهة التحرير الوطني في كفاحها بتقديم العون المساعدة المادية واصطلح عليهم « بحاملي الحقائب » (porteurs de valises).

إن اندلاع الثورة الجزائرية التي اعتبرها الوسط السياسي الفرنسي مفاجأة، فاليسار المتطرف رأي فيها عكس ذلك بل هي حتمية ومنتظرة، كما استنكر مناضلوه ظاهرة الاستعمار منذ سنوات، ودافعوا بقوة عن أطروحة استقلال الجزائر لان يرون في تفكك السلطة الاستعمارية الفرنسية يفتح مجالا ووضعا سياسيا مناسبا ومواتيا للنضال الثوري في فرنسا. لذلك كانت مساندتهم ودعمهم غير مشروط للمناضلين الجزائريين واضعين في مقدمة حجتهم فكرة إن النضال الجزائري عبرة ومثال يقتدى به لان مطالب المستعمرين» تعبر عن تحدي جذري للاستغلال والحاجة إلى أنسنة المجتمع» [41]، وحسب مبدأ «الانهزامية الثورية « كل ضرب موجهة إلى امبريالية بلدهم يساعدهم على دفع الثورة.

إن موقف الأممية الرابعة من حركات التحرر واضحا وهو «يجب على فروعنا في البلدان الامبريالية والمتروبوليتان في جميع البلدان الرأسمالية العمل بحزم ونشاط على تعزيز النضال من اجل تحرير الشعوب المستعمرة ضد الامبريالية الرأسمالية حتى ولو كان هذا النضال مسير من طرف الوطنيين والديمقراطيين البورجوازيين» [42].

ومن خصائص اليسار المتطرف عدده في فرنسا يعد بالأصابع، فكان عدد تيار التروتسكيين باندلاع الثورة الجزائرية بحوالي 120 مناضل في كامل التراب الفرنسي[43]. نفس الأمر ينطبق علي الفوضويين (اللاسلطوية)، لم يكن عددهم يزيد عن 200 مناضل[44] فهي ليست قليلة العدد فقط بل هي منقسمة أيضا إلى عدة اتجاهات مثل تيار الفوضوي أو اللاسلطوي انقسم سنة 1959 إلى كل من (FA) و (FCL). أما التروتسكيين هم كذلك انقسموا إلي اتجاهات عدة منها الاقتحامية (Entrisme) والتروتسكية ولنينية. فاليسار المتطرف حازم على تقديم مساعدات ملموسة للثورة، ولكن وضعه (انقسامه وقلة عدده) لا يسمح بتحقيق نتائج ملموسة لذا تحتم عليه إيجاد تحالف وتضامن مع قوي سياسية أخري قريبة منه وهي اليسار.

لايمكن لليسار المتطرف أن يتضامن، أو يعتمد على الحزب الشيوعي الفرنسي لان هذا الاخير معاديا لكل شكل من أشكال المغامرة اليسارية، او يعتمد على القسم الفرنسي الدولي العمال(SFIO) لأنه أولا مترددا جدا معارض للحرب، وثانيا لكون يقود القمع في ظل حكومة غي موليه. لم يجد اليسار المتطرف إلا حركة اليسار الجديدة(NouvelleGauche) ليقترب منها ويعمل من اجل استمالتها لكونها الحركة المفضلة والمرموقة: فهي مفضلة لوجهة نظرها المناهضة للاستعمار، على الرغم من وجود خلاف حول الوسائل المستعملة لاستقلال الجزائر والمساندة المقدمة لجبهة التحرير الوطني، وكذلك وجود العديد من التروتسكيين الذين انصهروا داخل هذه الحركة(اليسار الجديد). ومرموقة لما يمثله مناضليها من سمعة شعبية لكونهم رجال الفكر والتحرير، ومن بينهم: الرياضي لوران شوراتز(Laurent Schwartz)، عضو قديم في

الأممية الرابعة. ومن رجال الصحافة أمثال كلود بوردي (Claude Bourdet) وجيل مارتن (Gilles Martinet).

تكونت الحركة اليسارية الجديدة بعد تجمع فئات مختلفة من اليسار(اليسار المتطرف واليسار الاشتراكي) سواء مناضلين او مفكرين في لجنة الاتصال والمبادرة ليسار جديد الذي تمخض عنه سنة 1955 ميلاد الحركة الموحدة ليسار جديد بزعامة مجموعة من المثقفين منهم كلود بوردي، جلس مرتين (Gilles Martinet) وادقار مور [45] (Edgar Morin) فانضم إليها إطارات من التروتسكيين أمثال ايفان كريبيو وبيير نافيل (Pierre Naville)، ايف ديشيزل (Yves Dchézelles) انصهرت مع بعضها، وتمخض عنها ميلاد حزب يساري جديد سنة 1960 هو الحزب الاشتراكي الموحد (Parti de la Gauche Unifiée - PSU - [46])

يمثل التيار اليساري الجديد حركة غير متجانسة وغير محكمة من حيث التنظيم وتضم في صفوفها عناصر من تيارات يسارية مختلفة منها :

- عناصر من تيار القسم الفرنسي الدولي العمال(SFIO)، وهم معارضين لسياسة التيار في الحرب الجزائرية أمثال بوردي، جلس مرتين. وهم المنشقون عن اليسار الاشتراكي.
- عناصر منشقة عن الحزب الشيوعي الفرنسي، أمثال جان يوبران (Jean Poperen) وفرانسوا فيري (François Furet) وسيرج ملس(Serge Malles).
- عناصر من التروتسكيين أمثال ايفا كريبي وبيير نافي (Pierre Naville) وجان روس(Jean Rous)، رولان فيلياتر (Roland Filiatre).

يعود الفضل إلى المجموعات الفوضوية والتروتسكية في تشكيل اللبنة الأولية لتصور أو فكرة "عالم ثالثي"(Tiers -Mondiste) التي تطورت بشكل كبير في الستينات من القرن العشرين

كان الحل الوحيد لمناضلي اليسار المتطرف نظرا لعددهم القليل والغير مؤثر ان يؤثرون ويحتكون ويميلون إلى إطارات اليسار الاشتراكي المتمسكين بروح اليسار خاصة المناهضين للاستعمار من صحافيين وكتاب ومفكرين أصحاب التأثير في الرأي والمجتمع حتى يكون نشاطهم مؤثر في الحياة السياسية.

يتبن لنا أن النخبة وزبدته اليساريين للتيارات اليسارية التي ظلت وافية لمبادئ وقيم تيارها وكذا وفية لقيم الثورة الفرنسية ونهج جورس هي التي حملت النضال والكفاح ضد حرب الجزائر وما تعرفه من انتهاكات و جرائم ضد الشعب الجزائري، كما عملت عن كشف الحقيقة عن ما يجري في الجزائر وفضحه أمام الرأي العام الفرنسي الذي تكون له الكلمة الأولى والأخيرة.

الهوامش

1. René Dany, la partie et le tout, le PCF et la guerre Franco-algérienne, Syllepse, 1990 paris, p.36.

2. Jacques Kergoat, Pivert Marceau socialiste de gauche, éditions l'atelier, paris,1994,p.289.

3. Sylvain Patti eu, les camarades des frères: trotskistes et libertaires dans la guerre d'Algérie, éditions Casbah, 16012 Alger, 2006, p. 2627-.

4. Richard Laurent Omgba, la littérature anticolonialiste française de 1914- 1960,éditions l'Harmattan,paris,2004,p.113.

5. Sylvain Patti eu, Op.Cit, p.27.

6. Ibid.

7 . Philipe Karim Felissi, Jacques Vergés *l'anticolonialiste, entretiens avec Philipe Karim Felissi*, chihab éditions,Alger,2005,p.25.

8 . René Dany, op. Cit.p.52.

9 . Laurent Theis et Philippe Ratte, *La guerre d'Algérie ou le temps des méprises*, maison Mame, Tours, premier trimestre 1974, p. 66.

. مجلة شهرية تصدرها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي، بدأت في الصدور سنة 1923 وتوقفت عن الصدور سنة 2000.

.11 Jean-Pierre Vernant, *Le PCF et la question Algérienne*(1959), voies nouvelles,9,1959,p.7.

12 . Sylvain Patti eu, op. Cit.p.29.

.13 Ibid.

14 . Sylvain Pattieu, Op. Cit.p.17

15 . Henri Alleg, retour sur la « question » entretien avec Gilles Martin, p.42.

6 . Laurent Teis et Philipe Ratte, *La guerre d'Algérie ou le temps du mépris*, Op. Cit.p.68

17 Le Monde, 18 Mai 1656.

18 . Henri alleg, *retour sur la « question »* entretien avec Gilles Martin, p.4041-.

19. كتب ليون فيكس في دفاتر الشيوعية سنة 1956:" انه من الطبيعي ان تربط كل من الجزائر، تونس والمغرب روابط الأخوة ولكن هذا لا يبرر تكوين مجتمع سياسي حيث تعارض عناصر تاريخية واقتصادية وجغرافية وعناصر أخرى. هناك حل ممكن وأحسن هو بقاء شمال إفريقيا مرتبط مع فرنسا.

20. Martin Evans, *Mémoire de la guerre d'Algérie,* l'Harmattan, Paris, novemre 2007, p.55.

21 . Jacques Kergoat, Marceau Pivert : *Socialiste de gauche*, éditions de l'atelier, paris, 1994 p.289.

22. Jacques Kergoat,Op.Cit, p.289290-

23. Ibid, P.292.

24. Ibid.

25.Jacques Jurquet, *Année de feu : Algérie 19541956-*, éditions l'harmattan, paris, 1997, p.15.

26. Jacques Jurquet, Op. Cite, p.16

27. la FA, archives, présentation sur le site officiel du mouvement fédéral- anarchiste.org.

27. Sylvain Boulouque, *Les anarchiques français face aux guerres coloniales,* presses de l'atelier, 26270 loriol, mars 2003, p.19.

28. Sylvain Patti eu, Op. Cit, p56

29. Sylvain Boulouque, Op.cit,p.58

.38 Alex Brodier, *Le secours populaire français*, Op, Cit, p.298.

39 . Benjamin Stora, *La gangrène et l'oubli, Op*. Cit, p. 47.

40. Sylvain Pattieu, *Les camarades des frères*, Op. Cit.p.51.

41. Michel fiant, jean- Michel krivine, Simon ne min guet et pierre avot-meyers, témoins interrogés : in sylvain, les camarades, p.39

42. d'après entretien avec Laurent Saddock le 15 novembre 1999,in idem *(les camarades des frères)*

43. Christophe Nick, Les Trotskiste, La Fayard, paris, 2002, p. 411.

44 . Parti Socialiste Unifié, in :www. wikipédia. Org.

29. Ibid, p.59

.30 Sylvain Boulouque, Op.Cit, P.67.

3 . Ibid.

.32 Trotskisme, wikipédia. Org.

33. Stora Benjamin, *Messali hadj, pionnier du nationalisme algérien*, 2° édition, l'harmattan, paris, 1986, p.213.

34. Sylvain Patti eu, op. Cit. p.59

35. Ivan Crépeau, *Mémoire d'un dinosaure trotskyste* : secrétaire de Trotski en 1933, éditions l'Harmattan, paris, 1999, p.190

36. Henri benoît. Entretien avec Simone min guet, in ibid.p.60.

37. idem.